

تاج العروس من جواهر القاموس

وهُم عُرُسٌ بضمَّ تَتَيْنِ وَأَعْرَاسٌ وهُنَّ عَرَّائِسٌ . والعَرُوسُ : حِمْنٌ باليَمَنِ من حُمُونِ النَّجَادِ . وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ أَوَّلٌ مِنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ اسْمُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُذْرِ يَسَّةَ واسم زَوْجِهَا وَكَانَ مِنْ بَنِي عَمِّهَا عَرُوسٌ وَمَاتَ عِنْدَهَا فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَعْسَرُ أَبْخَرُ بِخَيْلٍ دَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : زَوْفَلٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَطْعَنَ بِهَا قَالَتْ : لَوْ أَذْنَتَ لِي رَثِيئَتُ ابْنِ عَمِّي وَبَكَيْتُ عِنْدَ رَمْسِهِ . فَقَالَ : أَفْعَلِي فَقَالَتْ : أَبُكَيْكَ يَا عَرَسَ الْأَعْرَاسِ هَكَذَا بَضَمَ الرِّاءِ فِي النَّسْخِ وَصَوَابِهِ بِالْوَاوِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ وَأَسَدًا عِنْدَ النَّاسِ هَكَذَا بِالنُّونِ فِي النَّسْخِ وَصَوَابِهِ بِالْمَوَّحَّةِ مَعَ أَشْيَاءَ لَيْسَ يَعْلَمُهَا النَّاسُ . فَقَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ : فَقَالَ : كَانَ عَنْ الْهِمَّةِ غَيْرَ نَعَّاسٍ وَيُعْمَلُ السَّيْفُ صَبِيحَاتِ أُنْبِيَاسِ هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالنُّونِ وَالْمَوَّحَّةِ عَلَى النُّونِ فِي التَّكْمِلَةِ : صَبِيحَاتِ الْبَاسِ وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ أَوْ صَبِيحَاتِ امْبِيَاسِ بِالْمِيمِ بَدَلَ النُّونِ عَلَى لُغَةِ حِمَيْرٍ كَمَا يَنْطِقُ بِهَا أَهْلُ الْيَمَنِ ثُمَّ قَالَ : يَا عَرُوسُ الْأَغَرُّ الْأَزْهَرُ الطَّيِّبُ الْخِيَمُ الْكَرِيمُ الْمَحْضَرُ مَعَ أَشْيَاءَ لَا تُذَكَّرُ . فَقَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ ؟ قَالَ : كَانَ عَيْدُوفًا لِلْخَنَاءِ وَالْمُنْذُكْرِ طَيِّبِ النَّكَهَةِ غَيْرُ أَبْخَرٍ أَيْسَرُ غَيْرُ أَعْسَرٍ . فَعَرَفَ الزَّوْجُ أُنْزَهَا تُعْرِّضُ بِهِ فَلَمَّا رَحَلَ بِهَا قَالَ : ضُمِّي إِلَيْكَ عِطْرَكَ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى قَشْوَةِ عِطْرِهَا مَطْرُوحَةً فَقَالَتْ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فَذَهَبَتْ مَثَلًا نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ هَكَذَا . أَوِ الْمَثَلُ : لَا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَرُوسٌ امْرَأَةً فَهُدَيْتَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهَا تَفِلَّةً : وَنَصَّ الْمَفْضَلُ : فَلَمَّا هُدِيَتْ لَهُ وَجَدَهَا نَغْلَةً فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ عِطْرُكِ ؟ فَقَالَتْ : خَبَأْتُهُ فَقَالَ لَهَا : لَا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ وَقِيلَ : إِنَّهَا قَالَتْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا . قَالَ الصَّاعِغَانِيُّ : يُضَرَّبُ لِمَنْ لَا يُؤْخَرُ هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالْوَاوِ وَصَوَابِهِ : لَا يُدْخَرُ عَنْهُ نَفْسٌ . وَالْعَرُوسَيْنِ : حِمْنٌ بِالْيَمَنِ كَذَا يُقَالُ بِالْيَاءِ . وَوَادِي الْعَرُوسِ : عِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ إِلَى الْعِراقِ . وَالْعَرُوسُ بِالْكَسْرِ : امْرَأَةٌ الرَّجُلِ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَالَ الشَّاعِرُ : وَحَوْفَلٍ قَرَّبَهُ مِنْ عَرْسِهِ ... سَوْقِي وَقَدْ غَابَ الشَّطَّاطُ فِي اسْتِثْنِهِ

وعِرْسُهَا أَيْضًا : رَجُلُهَا لِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي الْأَسْمِ لِمُوَاصَلَةٍ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ وَإِلَيْهِ إِيَّاهُ . قَالَ الْعَجَّاجُ : .

أَزْهَرُ لَمْ يُؤْلَدْ بِدَجْمٍ نَحْسٍ ... أَنْزَجَبُ عِرْسٍ جُبِلَا وَعِرْسُ أَيَّ أَنْزَجَبُ بَعْلٍ وامرأةٍ وأرادَ أَنْزَجَبُ عِرْسٍ وَعِرْسُ جُبِلَا وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا عُطِفَ بِالْوَاوِ بِمَنْزِلَةٍ مَا جَاءَ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ فَكَأَنَّه قَالَ : أَنْزَجَبُ عِرْسَيْنِ جُبِلَا لَوْلَا إِرَادَةُ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ هَذَا لِأَنَّ جُبِلَا وَصَفُ لَهَا جَمِيعًا وَمُحَالٌ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ . وَجَمْعُ الْعِرْسِ الَّتِي هِيَ الْمَرْأَةُ وَالَّذِي هُوَ الرَّجُلُ : أَعْرَاسُ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى عِرْسَانِ قَالَ عَلَاقِمَةُ يُصِفُ ظَلِيمًا :

" حَتَّى تَلَافَى وَقَرَنُ الشَّامِسِ مُرْتَفِعًا دُحْيٍ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرَكُومٌ قَالَ ابْنُ بَرَّيٍّ : تَلَافَى : تَدَارَكَ وَالْأُدْحْيُ : مَوْضِعُ بَيْضِ النَّعَامَةِ . وَأَرَادَ بِالْعِرْسَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِرْسٌ لِمُصَاحَبَتِهِ . وَلَبِؤَةُ الْأَسَدِ : عِرْسُهُ أَعْرَاسُ وَقَدْ اسْتَعَارَهُ الْهُذَلِيُّ لِلْأَسَدِ فَقَالَ :

لَيْثٌ هَزِيئٌ مُدِلٌّ دَوَّلَ غَابَتِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ